انطَلِق مع الرّؤيا

سرد موجز

من الذي خُلِق على صورة الله.. الذكر، أم الأنثى، أم كلاهما؟

مصطلح مفتاحي

imago Dei

"صورة الله" باللّاتينيّة

كِلا الذّكور والإناث مخلوقين على صورة الله. إنّ الرّجال والنّساء اللذين خلقهما الله ليسا آلهة. ومع ذلك، يترك الله فينا ختمه الخاص، فإنّ قيمة الإنسان هي متأصّله في ذاته - ممنوحة من الخالق. نحن لا نقدر على اكتساب هذه القيمة أو الاستحقاق. الله لا ينتظر بعد ولادة كلّ طفل ليترك فيه بصمته الخاصّة بأن يحمل صورته. إنّ صورته بالفعل منسوجة في وجود وكيان كلّ طفل منذ لحظة تكوينه في الرّحم. يقول سفر التكوين في1: 27:

فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى **صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ**. ذَكَرًا وَأُنْثَى **خَلَقَهُمْ**".

تاج الخليقة!

كانت لحظة التّتويج لتصميم الله هي خلق الرّجل والمرأة. قال الله في تكوين 1: 26: *"نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا"*، (بالعبريّة = *tselem* : ظل، شكل، ممثّل عن)، *"كَشَبَهِنَا"* (demuth = تماثل، مشابهه). لا يوجد أيّ جزء آخر من الخليقة يحمل صورة الله - إنّما البشر فقط. وما هو أوّل مؤشّر على أنّهم ممثّلين لله؟ السّلطان المشترك بينهم ... *"فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى"*، كلٌّ من الرّجل والمرأة معًا ليتسلّطوا على الخليقة - لا على بعضهم البعض. وقد سُرّ الله بالبشر الحاملين صورته فبعدما خلقهما قال: *"هُوَ حَسَنٌ جِدًّا"* تكوين 1: 31.

ما معنى أن يكون الإنسان مخلوقًا على صورة الله؟

هل لدى الله عشر أصابع في يديه وعشرٌ في قدميه؟ لا! باعتبارنا أناس مخلوقين على صورة الله، فنحن: روحيّون، عقلانيّون، مبدعون، علائقيّون، قائمون على رعاية الخليقة، لدينا القدرة على الحبّ والتّضحية والاختيار. ونقدر على استخدام القوّة لإدارة الأرض بصفتنا موكّلين عن الله، تمامًا كما عرف الله متى يتوقّف عن الخلق في اليوم السّابع، يمكن للرّجل والمرأة إدارة السّلطان الممنوح لهما للتوقّف والرّاحة وضبط النّفس.

السّمات الإنسانيّة الصّالحة نجد أصلها في الله

يُظهر كِلا الجنسين تصرّفات تعكس شخصيّة الله. فالله يرعى، يحمي، يدعم، ويحبّ. الذّكور يمكنهم، بل وينبغي عليهم، تقديم الرّعاية، الحماية، الدّعم، والحبّ. وبالمثل، الإناث يمكنهنّ، بل وينبغي عليهنّ، تقديم الرّعاية، الحماية، الدّعم، الحبّ. عندما نرى أبًا يبذل بكلّ محبّة حفاضة طفله أو أمّ تهدهد طفلها في سريره، فإنّنا نرى لمحةً عن رعاية الله. وعندما نرى أبًا يقفز في بحيرةٍ لإنقاذ ابنه، أو أمّ تمسك بيد صغيرها أثناء عبور الطّريق، نرى حماية الله.

تكوين ١:٥ -٢يشرح أصل الإنسان:

"هذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ، يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ (آدم). **عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ**

ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ (آدَمَ) يَوْمَ خُلِقَ."

مصطلح مفتاحي

אָדָם

آدم = البشر، الجنس البشريّ

في هذه الآيات، *آدم* ليس هو الاسم الأوّل للرّجل. *"آدم"* هنا هو الهُويّة المشتركة بين الرّجل والمرأة.

إنّهما معًا أعضاء في الجنس البشريّ، وكلاهما يحمل صورة الله.

الخلاصة

خلق الله الذّكور والإناث على صورته. لذلك، علينا احترامهما وتقديرهما باعتبارهما حاملي صورة الله. يرغب الله من شعبه الاعتراف بالقيمة الجوهريّة والكامنة في البشر أجمع. وعندما نفعل ذلك، فنحن نكرم خالق هذه الصّورة!

أربعة أسئلة مهمّة:

١. ماذا يعلّمنا هذا عن **الله** ؟

٢. ماذا يعلّمنا هذا عن **النّاس**؟

٣. ما الوصيّة التي يجب عليّ **أن أطيعها**؟

٤. مع مَن يمكنني **مشاركة** هذا؟

www.servingshouldertoshoulder.com